بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"فضل الاستغفار"

بتاريخ : ٧/٦/١٤٤٧ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب مسجد الوالد /

علي علوش – رحمه الله –

وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الغفور التواب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد .. فيقول الله جل وعلا {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِير فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ

ٱلصَّٰبِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ} [آل عمران:146-146]

معاشر المسلمين هدي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهدي أتباعهم هو كثرة الاستغفار سواءًا ذكر له ذنباً أو لم يذكر له ذنباً وقد وعد الله جل وعلا عباده بمغفرة ذنوبهم وستر عيوبهم، والمغفرة بلغة العرب: هي الستر ومنه المغفر الذي يستر الرأس في الحر، وهي في الشرع: التجاوز عن السيئات وتبديلها إلى حسنات، وقد وعد الله جل وعلا المستغفرين بالمغفرة فقال الله جل وعلا {وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ} [طه:82]

وجاء في الحديث القدسي "يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم"، والرسل صلوات الله وسلامه عليهم دعوا قومهم الى الاستغفار فقال هود عليه السلام {وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ} [هود:52]

وقال شعيب عليه السلام {وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ} [هود:90]

وهكذا سائر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم دعوا قومهم إلى الاستغفار من الله جل وعلا وبينوا أن ذلك سبيل الفرج فالمؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر، فهو يستغفر الله جل وعلا في كل وقت سواءاً ذكر له ذنوباً أو لم يذكر له ذنوباً وقد جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "استغفروا الله فإني استغفر الله في اليوم مئة مرة"، مئة مرة وهو الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان يعد له في المجلس الواحد أن يستغفر الله ويتوب إليه سبعين مرة فنحن معاشر المسلمين والمسلمات نغفل عن هذا الكنز الثمين الذي هو نجاة لهذه الأمة أمة الإسلام اعطاهم الله جل وعلا أمانين الأمان الأول وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم والأمان الثاني الاستغفار إلى قيام الساعة {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:33]

قال المفسرون أعطى الله جل وعلا هذه الأمة أمة الإسلام أمانين الأمان الأول رفع وهو موت النبي صلى الله عليه وسلم فكان الله جل وعلا يعذب الأمم السابقة ورسلهم بينهم فعذب قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب كلهم عذبوا ورسلهم موجودون لكن هذه الأمة أعطاها الله أماناً لئلا يعذبهم وسببه الرحمة التي أعطاها الله جل وعلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اشتد اذاهم عليه أتاه ملك الجبال فقال لو شئت اطبقت عليهم الأخشبين فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل إني أطمع أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، وأما الأمان الباقي إلى قيام الساعة فهو استغفار الله جل وعلا {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} المسلم والمسلمة إذا أذنب استغفر الله وهذا أمان لسائر الأمم ولهذا جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً ممن كان قبلنا أذنب ذنباً ثم قال: استغفر الله، فقال الله جل وعلا: أذنب عبدي ذنباً علم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اشهدكم أني قد غفرت له، ثم عاد الثانية والثالثة فقال الله جل وعلا

أذنب عبدي ذنباً علم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اشهدكم أني قد غفرت له فليفعل عبدي ما يشاء، ما دام يستغفر الله فليبشر واستغفار الله جل وعلا هو شأن المتقين { وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ} [آل عمران:135]

وصف الله المتقين فقال {وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ * وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ} [آل عمران:133-135]

والاستغفار مكفر لسائر الذنوب الكبائر والصغائر وقد جاء في الحديث اذا اذنب العبد ذنباً فتتطهر ثم صلى ركعتين فقال اللهم اغفر لي الا غفر الله له، أي ذنب أيها المؤمن كبر أو صغر وقعت فيه فاستغفر الله {قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ

إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [الزمر:53-54]

فالاستغفار ترغيم للشيطان {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ} [ص:79]، {قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ} [ص:80]

فماذا فعل الشيطان ! {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ} [ص:82-83]، فقال الله جل وعلا رداً على هذا الزعم الباطل (لأغفرن لهم ما استغفروني) كل ما وقع العبد في ذنب فاستغفر الله غفر له الله هذا الذنب ولهذا جاء في الحديث ما رؤي الشيطان أحقر ولا أدحر منه من يوم عرفة، يخطيء الناس فيغفر الله لهم لأنهم استغفروا الله جل وعلا فيغفر الله لهم ذنوبهم ويستر عيوبهم {قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ}

والمؤمن والمؤمنة يستغفر لنفسه ولغيره وبخاصة الوالدين {رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا} [نوح:28] فلا تخسر هذا الفضل وهو الاستغفار لنفسك بل استغفر لغيرك وبخاصة والداك، فقد جاء في الحديث أن الوالد ترفع درجته في الجنة فيسأل من أين جاء هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك. كم فقدنا من الآباء والأمهات والأجداد والجدات فينبغي أن نستغفر لهم ترفع درجاتهم ولتصلهم هذه البشارة بعد موتهم

والاستغفار سبب لفتح أبواب الخير كان الحسن جالساً فأتاه رجل فقال اسأل الله أن نمطر، وقال: استغفر الله، وجاء آخر يشكوا الفقر فقال: استغفر الله وجاء ثالث يشكو عدم الولد، فقال: استغفر الله، فقال له من عنده يا إمام كل هؤلاء قلت لهم: استغفر الله، فقال: ما قلت شيئاً من عندي، لقد قال نوح عليه السلام {فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارا (١٠) يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارا (١١) وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰل وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰت وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرا} [نوح:10-12]

فالاستغفار مفتاح لدفع كل بلاء وجذب كل خير، ولهذا ورد أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي بالناس يطلب لهم السقيى فما زاد عن الاستغفار يعني ما دعا وقال اللهم اسقنا فيمن سقيت، لا قال اللهم اننا نستغفر الله ونتوب إليه ثم انصرف فقالوا يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت قال لقد طلبنا المطر بمجاديح المطر المجاديح كان العرب يزعمون أن هناك نجم يقال له مجداح اذا طلع يسقون فبين عمر رضي الله عنه أنه طلب المطر بما يجلبه وهو الاستغفار وليست تلك بالدعاوى الباطلة .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد .. فهناك مواطن طاعات يستحب فيها الإكثار من الاستغفار ومن ذلك وقت السحر آخر الليل قال الله جل وعلا عن المؤمنين {وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات:18]

وقال تعالى { وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ} [آل عمران:17]

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسأل مولاه نافع هل طلع السحر؟ فإذا أخبره بذلك أكثر من الاستغفار والاستغفار يكون بعد الطاعات هذا من فضله وبيان درجته العالية فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهى من الصلاة قال: استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله ثلاثاً، وأمر الله جل وعلا المؤمنين إذا افاضوا من عرفات أن يستغفروا الله

جل وعلا {ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيمٌ} [البقرة:199]

هكذا في كل وقت يكثر المسلم والمسلمة من الاستغفار وكلما كان الاستغفار في ختام العمل فإن له قيمته العظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلساً ثم قام منه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك كفارة المجلس، اذا جلس المسلم أو المسلمة مجلساً فإنه يقول هذا الدعاء في الختام ليكون كفارة لما اقترفه من الأخطاء في ذلك المجلس هكذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت، هذا سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما أستطعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بإثمي فاغفر لي فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت، إذا قالها المسلم أو المسلمة في الصباح ثم مات قبل

أن ينتهي الصباح فإنه من أهل الجنة واذا قالها في المساء ثم مات فإنه من أهل الجنة.

والاستغفار يثقل الصحائف يوم القيامة قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدثني أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني استحلفه وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر يعني لم يستحلفه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أراد أن يجد في صحيفته يوم القيامة خيراً فليكثر من الاستغفار ثم تلا قول الله جل وعلا {وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ} [آل عمران:135]

فاللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا، اللهم اغفر لنا ذنوبنا إنك كنت غفاراً يا رب العالمين اللهم أرسل علينا السماء مدراراً يارب العالمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك

واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .